الأهرام

المصدر : الاخبار

التاريخ : ١٤ يونية ٢٠٠٠

جنازة الأسد تتحول إلى مظاهرة تأييد لنجله بشار

بحر من البشر يحيط بالموكب الجنائزى حتى دفن الجثمان فى «القرداحة»

سقوط العشرات مغشيا عليهم تحت وطأة الزحام وارتفاع درجة الحرارة

شارك ملايين السوريين فى تشييع «أسد سوريا» الرئيس الراحل حافظ الأسد إلى مثواه الأخير فى جنازة رسمية وشعبية مهيبة لم تر لها دمشق مثيلا منذ استقلال سوريا عام ١٩٤٦. بدأت مراسم الجنازة فى الساعة الثامنة من صباح أمس بحضور قادة عرب وأجانب وجماهير الشعب السورى التى خرجت لتودع قائدها وزعيمها الراحل إلى مثواه الأخير. ووسط هتافات الحشود التى تردد «لا إله إلا الله.. الأسد حبيب الله»، خرج جثمان الزعيم الراحل من منزله فى حى «المهاجرين» بدمشق محمولا على اكتاف عشرة من ضباط القوات المسلحة يلفه علم الجمهورية العربية السورية، وتحف به أكاليل الزهور وتحوطه حشود المواطنين. واتجه الموكب الجنائزى إلى ساحة الأمويين أكبر ساحات دمشق والتى تبعد عن منزل الرئيس الراحل بحوالى كيلو متر. وسار فى موكب الجنازة المهيب خلف جثمان الرئيس الراحل، الفريق الركن بشار الأسد نجل الفقيد محاطا بأخويه مجد وماهر، ونائبا رئيس الجمهورية عبدالحليم خدام ومحمد زهير مشارقة وعبدالقادر قدورة رئيس مجلس الشعب واعضاء قيادة الجبهة الوطنية التقدمية ورئيس مجلس الوزراء والوزراء وكبار ضباط الجيش وكبار المسئولين فى الحزب الحاكم والدولة.

إلى قصر «الشعب»

ووضع الجثمان على عربة مدفع متجهة إلى قصر الشعب بدمشق، حيث ألقى عليه المودعون النظرة الأخيرة. ثم توجه الموكب الرسمى والشعبى فى حوالى الثالثة بعد ظهر أمس من قصر الشعب إلى مطار «المزة» لنقل الجثمان إلى مطار «الشهيد باسل» باللاذقية. وقد تقبل الفريق بشار وأخوته وأفراد العائلة العزاء من رؤساء الدول وكبار الضيوف وممثلى الدول، فى قصر الشعب. وكان الرئيس حسنى مبارك أول الزعماء فى القاء نظرة الوداع وقراءة الفاتحة ترحما على روح الرئيس الراحل ويعد ذلك تتابع الزعماء وممثلو الدول فى القاء نظرةالوداع على الجثمان.

بحر من البشر

وكانت الجماهيرالسورية قد تدفقت بمئات الآلاف من كل ارجاء العاصمة السورية،

وطافت الشوارع والأزقة والطرقات والساحات منذ الساعات الأولى من صباح أمس ، وهى تهتف للفريق بشار «بالروح بالدم نفديك يابشار» وظل هذا الهتاف هو السائد بين هتافات اخرى مثل «ياجنة الخلد افتحى ابوابك. حافظ الأسد من زوارك».. «والله وسوريا وبشار.. وبس».. وتحولت ساحة الأمويين فى دمشق حيث يوجد قصر الشعب إلى كتلة بشرية قدرها بعض المراقبين بنحو مليون نسمة على الأقل فى حين ذكرت مصادر اخرى ان ملايين السوريين شاركوا فى تشييع الجنازة. وقامت الشرطة وقوات الحرس الجمهورى بتنظيم الحشود التى تدفقت فى شوارع المدينة مثل بحر هادر من البشر لحفظ الهدوء والنظام اثناء الجنازة، وقد سقط العشرات مغشيا عليهم تحت وطأة الزحام وارتفاع درجات الحرارة. وعبر الكثير من المواطنين عن شعورهم بالاحباط لأنهم لم يتمكنوا من ملء اعينهم بالنظر إلى نعش الفقيد الراحل وهو فى طريقه إلى مثواه الأخير.

دفن الجثمان بالقرداحة

وتم نقل الجثمان بالطائرة إلى مطار الشهيد باسل ونقل على عربة مدفع إلى قرية

الرئيس الراحل فى القرداحة وأقيمت صلاة الجنازة على جثمان الفقيد فى مسجد ناعسة.. وعقب صلاة الجنازة التى غلب التأثر والحزن الشديدان على من أداها.. ألقى كبير مذيعى التليفزيون السورى كلمة وجه خلالها الشكر لكل من شارك فى تشييع جثمان الرئيس الراحل باعتباره قائدا عظيما لن تنساه الأمة العربية مؤكدا ان الرئيس الأسد سيظل باقيا فى القلوب.. ووجه العزاء لأهل الفقيد الراحل مؤكدا ان كل الشعب السورى اخوة للفريق بشار.. وقال ان بشار سيحمل الأمانة بعون الله والتفاف الشعب الذى خرج بصورة عفوية لوداع رئيسه وإعلان التأييد لنجله لاكمال المسيرة.. ودعا فى ختام كلمته الفقيد الراحل بالرحمة ولأسرته وللشعب السورى بالصبر والسلوان.. ثم حمل الجثمان على الأكتاف إلى خارج المسجد حيث شق طريقه بصعوبة بالغة وسط الحشود الحزينة من ابناء القرداحة حيث وضع مرة أخرى على عربة مدفع إلى ضريح العائلة حيث تجرى مراسم دفن الرئيس الراحل إلى جوار نجله الشهيد باسل الأسد.. وأدخل الجثمان إلى ضريح العائلة محمولا على أكتاف الرجال يتقدمه حملة الزهور فيما التهبت حناجر الاف السوريين بالدعاء للرئيس الراحل والهتاف وتأييدا لنجله الفريق بشار وقبل ان يوارى جسد الرئيس الراحل الثرى عزفت الموسيقى العسكرية نوبة الشهيد.. وقد حرص الرئيس اللبنانى اميل لحود والدكتور سليم الحص رئيس الوزراء اللبنانى على المشاركة فى مراسم دفن جثمان الرئيس السورى حيث وقفا إلى جانب الفريق بشار و أفراد أسرته خلال لحظة مواراة الجثمان الثرى.. ثم اطلقت المدفعية ٢١ طلقة لحظة مواراة جثمان الرئيس الراحل الثرى وسط مشاعر فياضة من الحزن على وداع زعيم كبير من زعماء الأمة العربية.

وقد أقيم فى ساحة الضريح سرادق كبير للعزاء ضم العديد من قيادات حزب البعث ورجال الدولة والآلاف من أبناء محافظة اللاذقية وبلدة القرداحة مسقط رأس الرئيس السورى الراحل حافظ الأسد.

وقد نقلت شبكات الاذاعة والتليفزيون العربية والعالمية على الهواء مباشرة مراسم تشييع الجنازة المهيبة التى تعتبر الأولى من نوعها لقائد سورى منذ عام ١٩٤٦ وجسدت جانبا من المشهد المهيب لافتات الوداع للقائد السورى الكبير والتى كتبت عليها آيات من القرآن الكريم وعبارات التوديع والثناء والتذكير بمآثر الزعيم الراحل.. وتحولت جنازة الأسد إلى مظاهرة تأييد للفريق بشار، المرشح لتولى الرئاسة خلفا لوالده. وقال مراقبون أن اسطورة الرئيس السورى الراحل تتمثل فى رفضه التخلى عن بوصة واحدة من الأراضى السورية المحتلة ورفضه جميع الضغوط الخارجية من أجل توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل لا يعيد الحقوق المغتصبة بالكامل.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية